

شرح قصيدة أبي ذؤيب الهذلي (1) - أمن المنون وريبها تتوجع

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. اهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي. مع محمد صالح تكلمنا في حلقة ماضية عن ابي ذؤيب الهذلي وشعره ومكانته في الادب العربي - [00:00:04](#)

وتكلمنا اجمالا عن قصيدته العينية التي رثى فيها اولاده وتكلم عن الموت ويمكنك ان تشاهد تلك الحلقة قبل حلقة اليوم

سنناقش ابيات هذه القصيدة ونحاول ان نفهمها بطريقة مختصرة - [00:00:22](#)

سنذكر معاني الكلمات ونعلق على الابيات هذه القصيدة من ديوان المفضليات وهي تلك التشكيلة الرائعة التي جمعها المفضل الضبي من اجود القصائد الجاهلية تقع القصيدة ايضا في ديوان الهزليين. ولكن نسخة ديوان الهزليين تحتوي عددا اكبر من الابيات -

[00:00:40](#)

في هذه الحلقات ساذكر كل ابيات القصيدة من النسختين. وعندما يمر علينا بيت زائد من نسخة ديوان الهذليين سانوه وساضع

بجانبه علامة على الشاشة استعنت بالمتوفر من كتب الادب وشروح ديوان المفضليات لفهم افضل لمعنى القصيدة - [00:01:04](#)

كذلك استعنت بالقواميس للبحث عن معاني المفردات بشكل دقيق. خاصة لسان العرب لابن منظور رحمه الله هذا الكتاب الذي انصح

تماما باقتنائه وقراءته. واتمنى من الله التوفيق والصواب اذا هيا بنا نبدأ - [00:01:26](#)

البيت الاول من القصيدة قال الشاعر من المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع امينة المنون الهمزة استفهامية. اي حرف

استفهام غير عامل. بمعنى هل من المنون المنون جمع منية وهي الموت. سمي كذلك من القطع. لان الموت يأتي فيقطع كل شيء

وينهيه. وقال - [00:01:45](#)

سمي المنون لانه يذهب بالمنة اي بالقوة الريب هو الارتياح والشك ريب المنون هي عبارة وردت في كلام العرب للتعبير عن المصائب

التي تأتي مع الزمن قال هل اعشى في معلقته عندما تحدث عن عدم اعجاب هريرة به - [00:02:23](#)

قال ان رأيت رجلا اعشى اضر به ريب المنون ودهر مفند خبل اي رجل عجوز اضر به مصائب الزمن وذكرت في القرآن الكريم عندما

قال الله تعالى ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون. اي ان الكافرين كانوا ينتظرون - [00:02:46](#)

ان يصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصيبة من مصائب الزمن لينتهوا من دعوة الاسلام معتب يعتب يعني يراجع. والعتبة هي

المراجعة وتعاتب الرجل اي تكلمه وتلومه ليرجع عن اساءته - [00:03:07](#)

ويقال لك العتبي اي لك المراجعة حتى ترضى الجزع عكس الصبر. اي قلة الصبر عند حدوث المصائب بدأ الشاعر قصيدته مباشرة

بذكر المم الذي سببه موت اولاده. يسأل نفسه هل تتوجع من الموت ومصائب الدنيا - [00:03:27](#)

والبيت فيه تقديم وتأخير. وهو من اساليب البلاغة. امن المنون وريبها تتوجع؟ يعني هل تتوجع من مصائب الدنيا وهمومها معنى

قوله ان الدهر ليس بمعتب. اي ان الدهر لن يراجعك. لا يمكنك ان تسترضيه في عيد لك ما فقدت. ولا فائدة منه - [00:03:49](#)

ولكنه فقط يخرج ما في نفسه قالت اميمة ما لجسمك شاحبا منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع الشحوب هو الهزال والضعف ابتذل اي

امتهن. حط من شأنه او فقد بهاءه واصبح رث المنظر والهيئة - [00:04:12](#)

تسأله زوجته عن شحوب جسده وهزاله وفقدانه لجمال الهيئة والبهاء. مع انه يمتلك المال. ومثل هذا المال الذي يملكه ينفعه في ان

يكون شكله افضل يريد ان يلفت نظرنا الى ما حل به من سوء الحال. الذي لم يحدث بسبب نقص المال بل بسبب الحزن - [00:04:34](#)

وبالتأكيد تعلم زوجته اميمة سبب الحزن. وهي اكثر منه حزنا لانها الام. ولكنه ليس سؤال استفهاميا. بل استنكار لحالته وشفقة به.

وهي ترجو منه الا يهلك نفسه من الحزن وربما لا تكون زوجته على الاطلاق. بل هي عادة العرب واستدعاء فني لشخص خيالي

يحاوره الشاعر ويستأنس به. ويريد - 00:04:58

به ان يظهر حالته اما لجنبك لا يلائم مضجعا الا اقض عليك ذاك المضجع الملاءمة هي الموافقة او المناسبة. مضجع على وزن مفعول

اسم مكان اي المكان الذي يضطجع فيه اي مكان النوم - 00:05:24

اي صار مثل قضيد الحجارة. وهي قطع الحجارة الصغيرة ويقال اقض المضجع كتعبير عن الارق وعدم القدرة على النوم. كأن

الشخص ينام على حجارة صغيرة تؤلم جانبه امنعه من النوم - 00:05:46

تواصل زوجته اشفاقها عليه. وتتساءل عن عدم قدرته على النوم. فجاناب جسده لا يستقر فوق المضطجع ان به شوك كلما رقد قام

مرة اخرى كانه ينام على حجارة. يصف حزنه ومشهد الاسرة المحطمة. حيث لا يستطيع النوم ولا - 00:06:04

سيجد الراحة وحيث تقلق عليه زوجته جراء ذلك فاجبتها اما لجسمي انه اودى بني من البلاد فودعوا اما اداة شرط غير جازمة. تفيد

معنى التفصيل اودى اي اهلك وذهبت به. اي قتلته - 00:06:26

فاجاب زوجته اما ما ترين من حال جسمي وهزالي ان اولادي قد هلكوا في الانحاء المتفرقة وودعوني وودعوا اي تركوها وخلوها لا

شك ان وفاة ابن واحد يكون شيئا محزنا جدا للاب والام. اما موت خمسة اولاد في لحظة واحدة فيجعلنا - 00:06:50

ان مجرد تماسكه وعدم انهياره بالكامل هو شيء معجز اودى بني واعقبوني غصة بعد الرقاد وعبرة لا تقلعوا اعقبوني اي تركوا لي.

وعاقبة كل شيء هي اخره. وعاقبة الرجل هم اولاده الذين يتركهم في الحياة - 00:07:13

غصة هي اصلا ما اعترض في الحلق من طعام وشراب. وتطلق على الالم والحزن الشديد المتواصل لان الحزين يشعر كأن شيء بان

يقفوا في حلقه عبر هي الدموع التي تتجمع في حدقة العين قبل ان تسيل - 00:07:38

اي الدمعة قبل ان تفيض. وهي تصور بشكل دقيق حالة الحزن الهائل الذي يعاينه يقول هلك اولادي وتركوا لي خلفهم مرارة شديدة

اعيشها. يشعر بهذه الغصة المزعجة في حلقه بعدما يرقد - 00:07:56

حين تحيط به الهموم ليلا فلا يقدر على النوم. وتركوا له ايضا دموعا في عينه لا تفارقه ابدا يصور بشكل دقيق اثار الحزن على حياته.

هذا الشعور المزعج بشيء يقف في حلقه. وهو شعور يعرفه من مر بالحزن الشديد - 00:08:14

ويقول انه لا يستطيع النوم عندما يستلقي. وكذلك هذه الدموع الدائمة التي لا تفارق عينه سبقوا هوي واعنقوا لهواهم. فتخرموا ولكل

جنب مصرعوا هوية قال الاصمعي هي لغة قبيلة هذيل. يريد ان يقول اهوائي. اي رغباتي وما احب - 00:08:34

اعمقوا اي مدوا عنقهم اي اسرعوا حرموا حرم الجلد اي ثقب تحرم اي مزقوا وقتلوا. ويقصد ان الموت افناهم تماما ومصدقهم كما

تمزق قطعة من الجلد. واخذهم قم واحدا وراء الآخر - 00:09:03

مصرع اسمه مكان على وزن مفعول اي مكان الصرع وهو الطرح ارضا ومنه اشتقت لعبة المصارعة. حيث يسعى كل لاعب لطرح

خصمه ارضا يلوم اولاده الموتى في هذا البيت بانهم سبقوا رغبته بان ماتوا قبله وسببوا له العذاب. كانهم عصوا امره - 00:09:24

وكل اب يريد ان يموت هو قبل ابنائه كي لا يفجع بهم. ولكنهم عصوه وماتوا قبله. فلماذا يلومهم وقال انهم اعنقوا اي مدوا عنقهم

وذهبوا واسرعوا لقدرهم. فاخذهم الطاعون واحدا وراء الآخر. واصبح كل واحد - 00:09:49

احد منهم ملقى على الارض كأنهم قتلوا ومزقوا في معركة هائلة وتحدث عن مقتلهم كأنه تم تقطيعهم بالشفرات وتخريمهم. عندما

قال تخرموا وهذه الكلمة تصوره كأنهم قطعوا وسحقوا في معركة على يد من هو اقوى منهم بكثير. وفي هذا تصوير جميل -

00:10:10

فغربت بعدهم بعيش ناصب واخال اني لاحق مستتبع غربت الغابر من بني فلان هو المتبقي منهم. اي الذي لم يمت بعد او الباقي في

المكان. قال الله تعالى عن امرأة لوط عليه السلام الا امرأته كانت من الغابرين. اي من الذين تبقوا في المكان - 00:10:37

وربما تكون مشتقة من نفس مصدر الغبار وهو التراب الدقيق فيها تصوير للشخص المتخلف في المكان كأنه مغبر بغبار المعركة. وكأنه

قطعة قديمة متروكة ناصب ونصب اي متعب ونصب الرجل اذا اشتد عليه الامر - 00:11:03

ايخال يعني اظن اخال عليه الامر يعني اشتبه عليه والتبس يقول انه ظل بعدهم فردا وحيدا متروكا كمن خلفه اهله وراءهم وحياة صعبة ومرهقة. لا تكاد نفسه تطيق هذه الحياة. ويقرر انه لا يظن نفسه سيبقى كثيرا. وانه - [00:11:25](#)

سيتبع اولاده عما قليل. فلم يعد يرغب في الحياة ولقد حرصت بان ادافع عنهم. فاذا المنية اقبلت لا تدفع معنى لقد اصله قد التي تفيد التحقيق ودخلت عليه اللام للتوكيد - [00:11:49](#)

قلنا ان المنية هي الموت وهي تقطع كل شيء كاي اب يخبر انه حرص فعلا على ان يدافع عن اولاده وان يبعدهم عن اسباب الهلاك ولكن الموت اقوى من كل شيء. فهو يأتي ولا شيء يقف في طريقه - [00:12:10](#)

وشبهه كوحش او شيء كبير قوي يأتي مندفعا ولا يمكن ايقافه واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع هذا البيت من الابيات التي وردت في نسخة ديوان هذوليين ولم ترد في ديوان المفضليات - [00:12:30](#)

انشبت اظفارها نشب الامر ايثار. وانشبت اظفارها اي غرزتها في جسد الفريسة. صور الموت كحيوان اخواني المفترس يغرس انيابه واطفاره بعمق ويفتك بفريسته الفيتة يعني وجدتها تميمة ما كان يعلقه العرب حول العنق ليحمي الانسان من الاخطار كما كانوا يعتقدون قبل الاسلام - [00:12:54](#)

وكونه اشار لهذا المعتقد الجاهلي مع غياب الكلمات الاسلامية من القصيدة هو من الاسباب التي ترجح انه قالها قبل الاسلام يقصد انه لا شيء يوقف الموت عندما يحين وقته ويحكم قبضته على ضحيته - [00:13:22](#)

ولا يرد القدر اي شيء عندما يأتي بقوة كالحیوان المفترس. كل ما يفعله الانسان لابعاد الموت عنه او عن احبته لا يجدي نفعا العين بعدهم كأن حذاقها سملت بشوك فهي عور تدمع - [00:13:40](#)

حداق العين هو السواد المستدير في وسطها السمن هو ان تفقع العين بحديدة محماة او باداة قاطعة شعور الاعور هو الرجل الذي ذهب بصره احدى عينيه من شدة حزنه وبكائه الدائم على فراقهم ابيضت عيناه من الحزن - [00:14:02](#)

وتضررت كأنها فقعت فقعا بحديدة او بجسم قاطع. فاصبح نظره اعور. اي ان البكاء المتواصل اثر على عينيه حتى عورت وقد ورد مثل هذا الوصف في القرآن الكريم عندما قال الله تعالى عن سيدنا يعقوب عليه السلام وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم - [00:14:25](#)

لان الحزن المتواصل يسبب الامراض والشيخوخة والتي بدورها تذهب البصر والعين حتى كأني للحوادث مروة بصفا المشرق كل يوم تفرع المروة هي الحجارة القاسية. ومنها الحجارة البيضاء التي تضرب فتحدث الشرار - [00:14:48](#)

المشرق موضع. قيل هو سوق مزدحم. وقيل هو المسجد المشرق وهو مسجد الخيف في منى. المهم انه يقصد مكانا مزدحما يغشاه الناس يقول ان المصائب قد تكاثرت عليه. يصاب بها مرة بعد مرة كصخرة تفرع باستمرار كل يوم - [00:15:13](#)

في ذلك المكان المزدحم الذي ذكره فحتى لو كان قويا مثل هذه الصخرة فلا بد ان يأتي عليه وقت ويفقد قدرته على التحمل. ويبدو ان هذه هي القاصمة تشبيه نفسي بالصخرة التي يطأها الناس وتتآكل تحت اقدامهم فيه جمال كبير. تخيلوا مثل هذه الصخور التي في الابنية - [00:15:35](#)

في القديمة المزدحمة وقد تطاول عليها الزمن وصحقت تحت ارجل الرجال هذا هو ما يشبه به نفسه هنا ساتوقف حتى لا تطول هذه الحلقة اكثر من ذلك هذه هي المجموعة الاولى من الابيات التي يصف فيها حزنه الشخصي ونكملها في الجزء الثاني - [00:15:59](#)

اخبروني عن رأيكم في هذه الابيات في التعليقات. ولا تنسوا ان تشتركوا في القناة وان تقترحوها لاصدقائكم والان كما اعتدنا نعيد ذكرى ابيات حلقة اليوم حتى نتمكن من حفظها قال الشاعر امن المنون وربيبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع - [00:16:27](#)

قالت اميمة ما لجسمك شاحبا منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع اما لجنبك لا يلائم مضجعا الا اقض عليك ذاك المضجع فاجبتها اما لجسمي انه اودى بني من البلاد فودعوا اودى بني واعقبوني غصة بعد الرقاد وعبرة لا تقلع. سبقوا هوي واعنقوا لهواهم - [00:16:53](#)

فتحرموا ولكل جنب مصرعوا فغبرت بعدهم بعيش ناصب واخال اني لاحق مستتبع. ولقد حرصت بان ادافع عنهم. فاذا المنية اقبلت لا تدفع واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع - [00:17:25](#)

فالعين بعدهم كأن حذاقها سملت بشوك فهي عور تدمع حتى كأنني للحوادث مروة بصفاء المشرق كل يوم تقرر شكرًا لكم على المتابعة.
ونكمل في الحلقة القادمة. السلام عليكم ورحمة الله - 00:17:52